

أصيص ديريك ولكوت



صبحي حديدي

تصدر جامعة كمبودج البريطانية سلسلة متميِّزة، عميقة في المستوى النظري وبالغة النفع عملياً، بعنوان «دراسات كمبودج في الأدب الأفريقي والكاريببي»، غطت حتى اليوم أعمال إيميه سيزيزر وإدوارد غليسانت من المارتينيك، الروائية جان ريس من الكاريبي، وولي شويكا وشيونا أنشيبني من نيجيريا، نادين غورديمير وج. م. كويتزي من جنوب أفريقيا، نجوجي وإثيوغو من كينيا، ف. س. نايبول من ترينيداد، كما تناول الإصدار الأخير أعمال الشاعر والمسرحي الكاريبي ديريك ولكوت، حامل نوبل الآداب للعام 1992.

وقَّع هذه الدراسة إدوارد باو، وهو أستاذ شرف في جامعة جزر الهند الغربية، جامايكا، والرجل الذي صرف الكثير من الجهد والوقت لدراسة أعمال الشاعر الكاريبي الكبير، حتى استحق بالفعل صفة الاختصاصي الأول في شعره ومسرحه وأفكاره (وأيضاً في رسوماته!). وفي عام 1978، قيل أن يصعد نجم ولكوت وأيضاً، أصدر باو كتابه الكلاسيكي «ديريك ولكوت: الذاكرة بوصفها رؤياً»، فكان رائداً في تقصي المنظورات الثقافية - السياسية (التي ستتدرج فيما بعد ضمن المصطلح الجديد الرائج، ما بعد - الكولونيالية) في أدب ولكوت. وما يجعل فضل باو مضاعفاً حقيقة أن ولكوت ليس أعظم شعراء الكاريبي وجزر الهند الغربية وأفريقيا الأنغلو فونية فحسب، بل هو - في تقديري الشخصي - أعظم شعراء اللغة الإنكليزية الأحياء.

وليس دون اعتبارات عديدة، فنية وإنسانية أخلاقية وفكرية في آن، أن باو يتوقف مطولاً عند أفكار ولكوت في محاضرة نوبل، ثم يعود بها - وبالخطوط الكبرى في منجز ولكوت - إلى عقود سابقة تخص حياة الشاعر وفنه فحسب، بل الحياة الجمالية لأهل الثقافة التي ترعرع ولكوت في كتفها، قبل أن يعيش أطوار الحيرة الكبرى بين اللغة الوطنية الأم واللغة الإنكليزية. وفي تلك المحاضرة، التي حملت عنوان «الانتيل: شظايا ذاكرة ملحمية»، تحدث ولكوت عن الشتات الأفريقي والآسيوي كما تختصره ملحمة «امايانا» الهندوسية، وعن الذاكرة التوافة إلى الالتحاق بمرکزها الخاص بها، توقُّ الضلع إلى استذكار الجسد الذي بنَّه عن. كما أشار إلى حقِّه، كواحد من أبناء هذا الشتات، في الإلتناء إلى بطول إفريقيا، وعاشوراء الحسين، ورقصة التتين الصيني (بعض شظايا الأصبص العبقري الذي سعت الهيمنة الإمبريالية - الكولونيالية على تحطيمه، كما قال)، وذلك قبل وفي أثناء وبعد الإلتناء إلى وليام شكسبير!

ومنذ بداياته الشعرية المبكرة أدرك ولكوت جدل التحرك في هوامش منفى اللغة هذا، وانخرط في معضلات ذلك الموقع الجرح بين طرقة الإحساس بالواجب السياسي الشخصي حيال موطنه وثقافته، وستدان المصير التمثيلي والتعبيري للغة الكولونيالية (الإنكليزية) التي يكتب بها. كذلك ناقش مآزق الشاعر المطلب بالدفاع عن الوطن (وبالنسالي عن حقِّه في استخدام لغته القومية)، والشاعر المنفي في ذات لا فكاك لها عن جوهر النفي.

وهكذا، استخدم ولكوت لغة الد«باتوا» الكاريبية على نطاق واسع في مسرحياته، كما استخدم إنكليزية أدبية (بريطانية) رفيعة للغاية في أشعاره الأولى، ثم بدا أشبه بمن يحاول تغيير هذه اللغة من داخلها بحثاً عن تلك الطاقات الدالية الثمينة التي يحتاج إليها في عمليات جميع شظايا الأصبص التعبيري الجميل الذي كسره الخطاب الكولونيالي. وفي قلب تلك السيورة، غير الخالية البته من ألم جمالي شديد وقلق تعبيري عميق، كانت ثنائياته تتصالح: الذات الوطنية الكاريبية، مقابل التربية الأدبية البريطانية؛ وأدم العالم الجديد، أمام أفعى العالم القديم؛ والجزيرة الدافئة الصغيرة حيث مسقط الرأس، في الخلفية البعيدة من الجزيرة الباردة الشاسعة حيث الثقافة والوعي والكتابة...

والشاعر، الذي يخطو اليوم نحو السابعة والسبعين، ولد في جزيرة «سانتا لوسيا»، وتفتَّح وعيه على التراث الأدبي الإنكليزي، فقرأ الإرندي و. ب. بيتس، والبريطاني و. هـ. أودن، والأمريكي إزرا باوند. لكنه، مثل معظم أبناء الكاريبي، قرأ بالفرنسية أعمال أرتور رامبو وسان جون - بيرس، وقرأ بابلو نيرودا وسيزار فايخو بالإسبانية. ولقد توجَّب أن يطرح سؤالاً كبيراً، وأن يجيب عليها بنفسه: هل يعاني الكاتب الكاريبي من حصار ثقافي يفقده حصانته؟ إجابته كانت حاسمة، وذات مرجعية تاريخية - أدبية: ألم تكن هذه حال بيتس وجيمس جويس، فخرهن الكاتبان الكبيران أن الثقافة الإستعمارية غير قادرة على منع ولادة أدب وطني فذ؟

ذاك يقين حول ذاكرته إلى أدراج متراصّة يفتحها شاعر كبير بلغت مخيلته حدّ الفوضى الانفجاري، فقرّأناه يعيث بالأدراج على هواه ويطلق محتوياتها في عراء غنيّ، فيختار مسمّيات جديدة لأقاليمه ومشاهده وأصدقائه وأشياها، عابراً في ذلك حدود الزمان والمكان؛ إنه اليوم قبالة زيتون غرناطة الذي ينزّ اللغة العربية ويذرف دموع لوركا، وهو غداً في عباب اللغة اللاتينية التي تلهث مثل كلاب بئنة في روما، ملقياً التحية على نهر الغانج في الهند، أو على تلال النمل في مصر، منتصباً «مثل إشارة تعجب في صفحة بيضاء»، واجماً «أمام حجاب لا تكف عن إشعال الثقاب»، غامراً «بهيم الفضاءات، ليس بالنجم أو بالجدوة أو بالشهاب، بل بالدموع»....

دراسة إدوارد باو الأخيرة تعلّمنا الكثير عن أدب ولكوت، كما تضع كما كتّ تعرف عنه داخل سياقات جديدة، ولعلها تعيد تذكرنا بقاعدة قد يلوح أنها تسير عكس ما يخطر عادة في ذهن: قلّة هم الشعراء الكبار الذين تعلق قلماتهم أكثر، فنياً وإنسانياً، كلّما طنوا في السنّ.

■ عمان - يو بي أي: اتهم مواطن أردني زوجته اللبنانية بخطف بناته الثلاث خلال وجودهن في لبنان هذا العام، حيث ولم يقلح حتى الآن في العثور عليهم رغم مراجعاته المستمرة للجهات الرسمية. ونقلت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية اسم الأحد عن رياض قطاوي قوله إن زوجته مارلين غادرت مع بناته الثلاث إلى لبنان في حزيران/ يونيو الماضي عن طريق البر على أن يعدن في شهر تموز/ يوليو لكي يلتقي العائلة في الأردن

قليل من الملح يخفض ضغط دم الأطفال

■ نيويورك- رويترز: قالت دراسة جديدة أن خفض تناول الملح بشكل معتدل يؤدي إلى خفض فوري في ضغط الدم لدى الاطفال وهو الذي يؤدي بدوره الى خفض الاصابة بأمراض شرايين القلب في سن البلوغ، وقال الدكتور فينج جي.هي وغراهام ايه. ماكغريغور من جامعة سان جورج بلندن في دورية ضغط الدم الطبية ان «ارتفاع ضغط الدم هو السبب الرئيسي وراء امراض شرايين القلب حيث يبلغ نسبته 62 في المئة من السكتات الدماغية و49 في المئة من مرض الشريان التاجي». وأضاف ان «تحليلا منظما في الالونة الاخيرة لبيانات صحة السكان يظهر ان ارتفاع ضغط الدم هو اكبر سبب في حالات الوفاة في العالم وثاني اكبر سبب للعبء العالمي للأمراض بعد انخفاض الوزن في الاطفال».

التسوق «بالبيجامات»..

ظاهرة مثيرة في شنغهاي الحديثة

■ شنغهاي- من بنجامين مورغان: تشهد شنغهاي أحدث مدن الصين جدلا حادا حول عادة يعتبرها البعض رديئة هي التنزه والتسوق بلباس النوم. وقالت سون ماي السيدة المتقاعدة التي تقيم في شنغهاي «لم يقل احد يوما انها عادة غير لائقة وبالنسبة لي الامر ليس كذلك».

وبدت هذه السيدة التي كانت تتسوق في محل تجاري كبير مرتاحة في لباس النوم المزين بصور فلوقة لرسوم متحركة.

وقالت ان «شنغهاي تعج بالاجنبيات اللواتي يرتدين قمصانا مفتوحة على الصدر وبعضهن لا يستخدمن صداري حتى وهذا يزعنا نحن ايضا».

وفي هذه المدينة التي تضم 17 مليون نسمة، تعج الشوارع بالذين يرتدون البيجامات والسيدات اللواتي يرتدين الثنائير القصيرة بينما يشاهد رجال الاعمال ببزائهم اللينة وهم يتوجهون الى مراكز عملهم.

والبيجاما في كل مكان يرتديها راکبو الدراجات الهوائية وفي المقاهي او الحدائق.

وكشف استطلاع للرأي مؤخرا حول الملابس القديمة، قال 16 ٪ من الذين ادلوا بأرائهم انهم يتحولون هم أو افراد اسرهم، بالبيجامات في أغلب الاحيان 25 ٪ من حين لآخر.

● الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي يتوجه صباح اليوم الاثنين الى المنامة في زيارة للبحرين تلبية لدعوة من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

● الرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز منح اذنا لمنظمي حفلة المغنية شاكيرا باستخدام اراضي قاعدة لا كارلوتا العسكرية التي كانت تستخدمها في السابق القوات الجوية.

وقال في خطاب متلفز إن منظمي الحفل لم يتمكنوا من العثور على مكان مناسب يتسع للحشود التي تتوي الحضور في العاصمة كاراكاس.

● محكمة جنایات القاهرة قررت تأجيل النظر في قرار التحفظ على أموال رجل الأعمال إيهاب طلعت وزوجته المطربة شيرين وجدي الى يوم 11 كانون الأول (ديسمبر) القادم.

● عمارسعداني رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري (الغرفة الاولى) توجه اسم الى نيويورك للمشاركة في جلسة الاستماع البرلماني التي تجرى في مقر الامم المتحدة، وتتناول مسألة تدعيم دور الامم المتحدة في الوقاية من النزاعات.

■ لندن- قنا: استخدم علماء خلايا منشأ

مستخرجة من مخ عظام بشرية لمعالجة خلايا البكترياس المصنعة للانسولين والسؤولة عن مرض السكري التي تعاني من خلل في وظيفتها لدى الفئران.

كما ان العلاج حد من الاضرار التي تسببها هذا الحالة للكلى.

ويأمل باحثون من جامعة تولان في نيو أورليتز أن يتمكنوا من تكيف هذا العلاج ليناسب البشر

ويستخدم في علاج أمراض السكري عندهم.

وقد رحبت جمعية أمراض السكري في المملكة المتحدة بنتيجة البحث واصفة اياه بالعلم الثثير.

أردني يتهم زوجته اللبنانية بخطف بناته الثلاث

لكن كانت من دون الفتيات، مضيقاً أنها سعت لتشويه صورته أمام الحقيقتن.

ومع ذلك، فقد صدر أمر قرار المدعي العام يوافق فيه أن يتسلم ابنته الكبرى لارا، 9 سنوات، على أن تبقى تالا ورنّا مع أمهما كونهما تحت سن التسع سنوات.

ويؤكد قطاوي أن زوجته لم تسلمه ابنته الكبرى وأنها اختفت مع ثلاثتهن ولم يعلم يعلم عنهن شيئاً، متهماً زوجته وأهلها بخطفهن في محاولة لإبزازّه.

اللبنانية، كما تقدمت بشكوى للسفارة الاردنية في بيروت لدى القناتم بالاعمال وما زلت على اتصال مستمر لتابعة القضية حيث سطرت السفارة الاردنية كتاباً الى الخارجية اللبنانية ولم اتلق جواباً حتى الآن رغم مخاطبة السفارة للخارجية 4 مرات إلا أنها لم ترد».

وأشار إلى أنه بعد مرور شهر على تواجده في لبنان تمكنت مفرزة تحري بيروت من العثور على الزوجة وقاموا بإحضارها إلى المفزة،



عارضة الأزياء الجميلة الروسية ذات الـ15 ربيعاً «ساسا كورتنسوا»

فازت بلقب «عارضة أزياء العام للعام 2007» في المسابقة التي جرت في موسكو (اف ب)

ترخيص البناء الممنوح لرجال القضاء.

● المجلس القومي لحقوق الإنسان بمصر ينظم اليوم الاثنين ورشة عمل حول مقترح لإنشاء هيئة مستقلة لإدارة العملية الانتخابية في مصر.

● الرئيس الباكستاني برويز مشرف منح رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس أرفع وسام في الدولة تقديرا للخدمات التي قدمها للشعب الباكستاني، حيث تؤدي شركة موبنيل التي يراسها ساويرس دورا كبيرا في قطاع الاتصالات الباكستاني.

● محمد بنيس الشاعر المغربي احتفل بمدينة فاس بزفاف نجله صفوان على الانسة زينب المراني حضره افرار العائلتين واصداقاهما.

● المركز الروسي بالاسكندرية سيحتفل بعد غد الأربعاء بالذكرى 110 لوفاة عبدالله النديم خطيب الثورة العربية.

● محكمة جنح مدينة نصر بالقاهرة قضت بحبس مها حسن المدعية بالتليفزيون المصري شهرا وكفالة 500 جنيه، لاتلافها سيارة المخرج محمد عبدالرؤوف عمر.

خلايا المنشأ أمل جديد لشفاء مرضى السكري

وخلايا المنشأ هي خلايا غير ناضجة قادرة على التحول الى أي نوع من الانسجة في الجسم. وكان الفريق الامريكي قد عالج فارة كانت تعاني من ارتفاع نسبة السكر في الدم ومن أضرار في الكلى.

وقال الدكتور الباحث داروين بروكوب لسنّا متاكدين مما اذا كانت الكلية قد تحسنت بسبب انخفاض السكر في الدم أم لا أن الخلايا البشرية تساعد في معالجة الكلى.

الحقونة بها.

كما أظهرت الحقن أنها حدث من الاضرار التي كانت تصيب الكلى ولا سيما المناطق التي يصفى الدم فيها.

وقال الدكتور الباحث داروين بروكوب لسنّا متاكدين مما اذا كانت الكلية قد تحسنت بسبب انخفاض السكر في الدم أم لا أن الخلايا البشرية تساعد في معالجة الكلى.

القبض على

مهرب اثار ومعهم

مومياء كاملة

■ القاهرة- اف ب: القت شرطة السياحة والآثار القبض على عدد من مهربى اثار وحوجزتهم كمية كبيرة من القطع الأثرية كما أعلن مصدر امني مصري أمس الأحد.

وقال المصدر ان قوات الشرطة القت القبض في اليوم، جنوب القاهرة، على سائقين احدهما يعيش في القاهرة والاخر في بني سويف (150 كيلومتر جنوب) عثر معهما على مومياء كاملة ومومياء مجمعة ولوحتين تحملان زخارف نباتية اسلامية مقاس كل منهما 165 سنتمترا و عرضها 70 سنتمترا.

كما عثر لدهما على تمثال لرجل واقف من البازلت الاسود بارتفاع 50 سنتمترا الى جانب تمثال ارتفاعه 35 سنتمترا منحوت من صخور الغرانيت الوردى وضدغ من الرخام الاخضر وكلها تعود للعصور الفرعونية.

كما القى القبض على مزارع في احدى قرى محافظة الشرقية، شمال القاهرة، عثر في منزله على 394 قطعة أثرية تعود للعصور الفرعونية اعتبر خبراء الآثار انها قطع أثرية مهمة ولا تقدر بثمن.

الصحة ترتبط بالسعادة

■ بيتسبورغ- يو بي أي: افادت دراسة أمريكية أن السعادة والانفعالات الايجابية تلعب دورا مهما في الصحة أكثر مما كان يعتقد.

ووجد شلدون كوهن الأستاذ في علم النفس في جامعة كارنيجي ميلون ان الأشخاص الذين يتمتعون بانفعالات ايجابية أقل احتمالا للإصابة بنزلات البرد، وأقل احتمالا للإفادة عن الأعراض عندما يمرضون. وأضاف ان هذا يظل صحيحا بغض النظر عن مستويات التفاؤل، أو الهدف أو احترام الذات أو العمر أو الجنس أو التعليم أو كتلة الجسم أو المتانة للفيروسات.

وقال كوهن «يجب أن ندرس بجدية اكبر احتمال ان الانفعالات الايجابية هي عامل كبير في مقاومة الأمراض».

وقابل الباحثون متطوعين على مدى أسابيع لتقديم أمزجتهم وانفعالاتهم، ثم عرضوهم لفيروس الانفلونزا أو الحمى الأنفية. وتم الحجر على المتطوعين ومن ثم فحصهم فوجد ان ذوي الانفعالات الايجابية كانوا أقل عرضة للإصابة بالمرض.

«الرجل العنكبوت»

أب للمرة الأولى

■ نيو يورك- يو بي أي: أنجبت مصممة المجوهرات جينيفر ماير طفلها الأول من خطيبها الممثل توبي ماغواير بطل سلسلة الأفلام الشهيرة «الرجل العنكبوت»، وقال مصدر مقرب من الثنائي لجنة بيبول الأمريكية الترفيهية إن سابر أنجبت طفلة في 9 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي في لوس أنجلِس، وبدأ ماغواير، 31 عاماً، وماير، 29 عاماً، ابنة رئيس استديوهات يونيفرسال السينمائية رون روز، علاقتهما عام 2003، وهما لم يحددا موعد الزفاف بعد، وكانت ماير قالت في وقت سابق في مقابلة مع صحيفة «يو اس اى توداي» «هذه الفترة الأفضل في حياتي، إذ أنشئ سأتزوج وسيكون لدي عائلة ورفقة رائعة».

ومن أشهر زبنات ماير الممثلات جينيفر أنيستون وكايت هادسون، وليندساي لوهان ونيكول كيدمان، ورغم ذلك لم تكن هي من صممت خاتم خطوبتها.

نصف مليون دولار تعويضا

عن السجن 18 عاما

■ هيوستون-يو بي أي: حصل رجل من تسماس امضى 18 عاما في السجن لإدانته خطأ بارتكاب اعتداء جنسي على 452082 دولارا كتعويض عن فترة سجنه، وتكررت صحيفة «هيوستون كرونكل» ان أرتور مورفي حصل على نصف المبلغ، وسيحصل على النصف الثاني العام المقبل، وتم احتساب التعويض على أساس 25 ألف دولار عن كل سنة سجن، وكان مورفي قد ادين في 1986 في بالاعضاء الجنسي على طفلة في الثالثة عشرة من عمرها، وتمت إدانته استنادا إلى تحاليل دم وجدت انه يمكن أن يكون المعتدي، لكن اختبارات الحمض النووي برأته.

وقالت زوجته أنجيلا للصحيفة ان مورفي يعمل بجد ستة أيام في الأسبوع كمصرف على العمال في مشروع للفولاذ، وخلال أوقات الراحة يتابع الأحداث الرياضية على التلفزيون.

ووصفت أنجيلا زوجها بأنه «لا يحب الخروج من المنزل»، وقالت ان لا يعرف ماذا سيفعل بالمال.

يبقى من الهمية بمكان ان تظل بعيدا عن أي مشكلات مالية.

الحي، 22 كانون أول، 19 كانون ثاني

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

القول، 20 كانون ثاني، 19 شباط

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.

القول، 21 شباط، 21 آذار

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

القول، 22 كانون أول، 22 كانون ثاني

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

القول، 20 كانون ثاني، 19 شباط

وقت رائع للتسليّة في البيت.

القول، 21 شباط، 21 آذار

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

القول، 22 كانون أول، 22 كانون ثاني

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

القول، 20 كانون ثاني، 19 شباط

تغيير في ظروف عاقلاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

القول، 21 شباط، 21 آذار

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

القول، 22 كانون أول، 22 كانون ثاني

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

القول، 20 كانون ثاني، 19 شباط

وقت مناسب لأولئك المنشغلين في حضور لقاءات أو مفاوضات من مختلف الأنواع.

القول، 21 شباط، 21 آذار

كلام النجوم

العمل، 21 آذار، 21 نيسان

القول، 20 كانون ثاني، 19 شباط

القول، 21 نيسان، 20 أيار

القول، 21 أيار، 21 حزيران